



التحالفات تغيرت وموازن المعادلات انقلبت..

فوز بايدن فرصة لا تؤكد استعادة تيارات الإسلام السياسي لمكانتها زمن أوباما

إخوان العراق وميليشياته يتنافسون الصعداء بهزيمة ترامب

بغداد - تعيش الأحزاب والميليشيات الشيعية العراقية التابعة لإيران حالة من الفرح الغامر بسبب انتصار المرشح الديمقراطي في سباق الرئاسة الأميركية جو بايدن على غريمه الجمهوري دونالد ترامب. وتتشرك أذرع من حركة الإخوان المسلمين في العراق مع هذه الأطراف في الاحتفال بفوز المرشح الديمقراطي، حيث يراهن الكثيرون على تغيير مسار السياسة الأميركية في المنطقة.

وسارع زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي، الذي يعد أبرز ممثلي المشروع الإيراني في العراق، إلى تهنئة بايدن بالفوز، بمجرد نقل وسائل أميركية النبا يوم السبت، دون انتظار الإعلان الرسمي عن نتائج الانتخابات. وخاطب المالكي في رسالة التهنئة بايدن بقوله "فخامة الرئيس المنتخب للولايات المتحدة الأميركية". وقال "على إثر انتخابكم رئيساً للولايات المتحدة الأميركية، أبعث لكم تحياتي وأبارك لكم نيل ثقة الشعب الأميركي الصديق".

وتمنّى المالكي لبايدن "النجاح في مهمتكم الصعبة والتوفيق في معالجة المشاكل والأزمات الموروثة التي تواجهكم لتغيير صورة أميركا وتطوير العلاقات مع الدول الصديقة والعالم". ويرتبط بايدن بعلاقات وثيقة مع العديد من الشخصيات المحسوبة على الإسلام السياسي بشقيه الشيعي والسني في العراق، ومن بين هذه الشخصيات المالكي، زعيم حزب الدعوة الإسلامية.

كذلك لدى بايدن علاقات وثيقة برئيس الوزراء السابق عادل عبدالمهدي، الذي يوصف بأنه مرشح إيران لقيادة الحكومة العراقية، ووزير الخارجية السابق إبراهيم الجعفري، وزعيم جبهة الإنقاذ أسامة النجيفي، المقرب من تركيا والصديق الشخصي للرئيس رجب طيب أردوغان، وسليم الجبوري رئيس البرلمان السابق والقيادي السابق في حركة الإخوان المسلمين، ونائب رئيس الجمهورية السابق طارق الهاشمي الذي يقم في تركيا حالياً.

وعمل بايدن إلى جانب هؤلاء جميعاً عندما كان نائباً للرئيس الأميركي، حيث تولّى إدارة الملف العراقي، نظراً لخبرته الكبيرة فيه.

وأبرق أسامة النجيفي إلى بايدن مهناً، وقال "مناسبة فوزكم بانتخابات الرئاسة الأميركية، يسرنا أن نتقدم إلى سيادتكم والشعب الأميركي الصديق



العودة بالسياسات الأميركية إلى الوراثة ستكون حتماً مكلفة

وأوباما لوجود تغييرات كبيرة في المنطقة، وسط إجماع دولي على ضرورة تقويض تحركات تيار الإسلام السياسي.

المشهد السياسي العام الذي غادر فيه جو بايدن الحكم قبل أربع سنوات قد تغير كثيراً في عهد دونالد ترامب

صحيح أن بايدن عمل في إدارة أوباما

لكن له من الخبرة ما يكفي لتقييم علاقة بلاده بتيار الإسلام السياسي. كما أن المشهد السياسي العام الذي غادر فيه الحكم قبل أربع سنوات قد تغير كثيراً في عهد دونالد ترامب، فالتحالفات تغيرت والأولويات تغيرت وجاء وباء كوفيد - 19

ليقلب المعادلات ويدخل المجتمع الدولي في نفق صعب صحياً واجتماعياً ونفسياً. وستكون أمام بايدن أولويات متعددة

وأكثر أهمية، فهو مضطر إلى وقف التوتر المتنامي مع الصين وروسيا، والتصالح مع المنظمات الدولية خلف التاتو والأمم المتحدة، وسيضطر للانصات أكثر إلى وكالات المخابرات والأمن القومية الأميركية وأخذ تقاريرها عن المنظمات الإرهابية، أو المنظمات السياسية التي لديها نزعة عنف. وقد ازدادت تلك الوكالات إماماً بحقيقة تنظيمات الإسلام السياسي، وبالتالي فهي ستحذر بايدن من مغبة تكرار السيناريو الذي قامت إليه سياسات أوباما في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

لتحصيل مكاسب للجماعة الأم وفروعها خارج الولايات المتحدة. ونكر مركز "ذا غلوبال مسلم برانزهدو ديلي ووتش"، المتخصص في مراقبة نشاط الجمعيات الإسلامية المتشددة في تقرير سابق، أن أكبر نجاح حققته جماعة الإخوان المسلمين في أميركا في مساعيها لإضفاء الشرعية على وجودها هو كلمة المرشح الرئاسي الديمقراطي جو بايدن أمام المؤتمر السنوي 57 للجمعية الإسلامية لأميركا الشمالية (إسنا)، أحد فروع جماعة الإخوان المسلمين التي تأسست قبل عقود في الولايات المتحدة. وحسب حسابات تيار الإسلام السياسي فإن جو بايدن سيعيد له أمجادته التي قطعها فترات شعبية وعودة الضمير لدى الشعوب، بعدما تبين لها أن هذا التيار لا يخدم مصالح الأوطان وإنما مصالح تنظيماته وشبكاته الدولية.

مشهد دولي متغير

يسعى تيار الإسلام السياسي إلى عودة قوية في فترة حكم بايدن، وسيكون الهدف الأول الحصول على دعم من الإدارة الأميركية الجديدة، من خلال الضغط على مصر، وخاصة الرئيس عبد الفتاح السيسي الذي لم يتوقف هذا التيار عن التحريض عليه، وكذلك فك التضيقات عن حماس وتسهيل حصولها على التبرعات والهبات التي يجمعها الإخوان والجماعات المختلفة لفائدة الحركة

المصنفة أميركياً كمنظمة إرهابية. لكن مراقبين يقولون إنه من الصعب أن يحصل الإخوان وداعموهم، خاصة قطر، على المزايا التي تمتعوا بها في فترة

وراء حالة الانقسام وتاجيح الخلافات منذ اندلاع ثورات الربيع العربي عام 2011، وحاول هذا التيار التي تدعمه أطراف دولية بعينها مثل تركيا وقطر، تحقيق مكاسب سياسية وانتخابية عبر نجاحه في استقطاب الشارع، غير أن مساعيه الت في النهاية إلى الفشل بعد أن تبين أن أجندته تخدم مصالح هذه الدول وإستراتيجيتها في المنطقة لا مصالح الشعوب العربية.

والجربة المصرية دليل جلي على ذلك، حيث كانت لتجربة حكم الإخوان في عهد الراحل محمد مرسي (2012 - 2013) تداعيات وخيمة على المناخ الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للبلد.

ومع إعلان الديمقراطي جو بايدن الرئيس السادس والأربعين للولايات المتحدة، يستحضر المصريون إستراتيجية الرئيس الديمقراطي السابق باراك أوباما مع بلادهم، والتي استندت إلى تشجيع الإخوان المسلمين على الوصول إلى السلطة وتهديد الأمن القومي لمصر وعلاقتها الإقليمية خاصة مع دول الخليج، وتهديد تجربة السلام مع إسرائيل ودعم منظمات مصنفة إرهابية في الولايات المتحدة مثل حماس والجهاد الفلسطينيين.

ويحاول التيار الإسلامي اليوم استرجاع هذا الدعم الأميركي، وقد كان أول المحثفين بنتائج بايدن الانتخابية. ولا ينظر الإخوان فقط إلى المنافع التي سيحصلون عليها أميركا من خلال "تسراكتهم" مع بايدن مثل الحصول على مواقع استشارية وتثبيت نفوذهم داخل الجالية، وكف آعين الرقابة عن أنشطتهم الدعائية والمالية، ولكن يخطون أيضاً

ينظر كثيرون إلى فوز المرشح الديمقراطي جو بايدن بالانتخابات الأميركية على أنه فرصة من ذهب لتيارات الإسلام السياسي لتستعيد ألقها وبعضاً من قوتها التي فقدتها بعد أن انكشفت أجندتها ولظلفتها أصوات كانت من أشد المعجبين والمقتنعين بها. لكن الأوضاع تغيرت والمعادلات انقلبت؛ فحتى وإن دعم بايدن هذه التيارات فإن الدعم وفق المراقبين لن يكون بالحجم ذاته الذي لقيته في عهد باراك أوباما.

واشنطن - يتوقع أن يتبع الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن نهج الديمقراطي، وبشكل خاص باراك أوباما الذي كان نائباً له، وأيده في فكرة التقارب مع تيار الإسلام السياسي.

ولا يزال تيار الإسلام السياسي يتغذى على تركة إدارة أوباما، وقد بارك أقطاب إدارته آنذاك صعود الإسلاميين الالفت للانتخابات بعد انطلاقة ما وصف بـ"الربيع العربي". وبعد أول جولة انتخابات أعقبت تلك التغييرات حقق ممثلو تيار الإسلام السياسي تقدماً واضحاً في كل من مصر وتونس والمغرب والأردن.

وكان تنظيم الإخوان الدولي جاهزاً من الناحية التنظيمية والدعائية للانقضاض على الحكم بالكامل أو على جزء منه، لا سيما وأن القوى السياسية الأخرى، وبشكل خاص اليسارية، كانت إما مشتتة أو ضعيفة وقليلة الحجة في الإقناع.

وقد لا يتبنى بايدن نفس التمشي خاصة بعد ما حصده تيار الإسلام السياسي من تراجع في غالبية دول الشرق الأوسط وفي ظل إجماع عالمي على مدى خطورة الحركات الإسلامية المتشددة على الأمن والاستقرار الدوليين، حيث وقع اعتبار الإخوان جماعة إرهابية في عدد من الدول، كما وقع إدراج بعض المنظمات والجمعيات التابعة للإخوان على قائمة الجماعات التابعة للإرهاب. لكن مع ذلك قد يجد الإسلاميون في بايدن فرصة لتدارك ما فاتهم في عهد ترامب وإعادة تجديدهم على الساحة السياسية.

تركة أوباما

يرى مراقبون أن صعود بايدن سيكون بمثابة صدمة، خاصة أن سياسات الديمقراطيين تتناقض كلياً مع أسلوب ترامب المباشرة في التعاطي مع ملفات المنطقة، وخصوصاً مواقف من حركات الإسلام السياسي التي يراها خطراً يستوجب العقلة والحذر لمواجهة. ويجمع المراقبون على أن موقف الإدارة الأميركية من جماعة الإخوان في عهد ترامب هو الأفضل.

ويأمل تيار الإسلام السياسي في استعادة مشروعه في المنطقة، والذي كان

إيران أمام فرصة الامتثال للرئيس الجديد للولايات المتحدة

بايدن يعد بمراجعة العلاقة مع طهران: العودة إلى الاتفاق النووي لا تشبه سهولة «تمزيقه»

مدرجة على القوائم السوداء الأميركية، بموجب سلطات مكافحة الإرهاب الإضافية.



روبرت أينهون

العودة إلى الامتثال لن تكون سهلة بالنسبة إلى الطرفين

وأشار مسؤولون إيرانيون إلى أن أي محادثات يجب أن تتم بعد الانتخابات الرئاسية في إيران في منتصف عام 2021 والتي من المتوقع أن يفوز فيها صقور أمن مناهضون للولايات المتحدة.

ورأى هنري روما الخبير في الاقتصاد الإيراني في مجموعة أوراسيا لاستشارات المخاطر "اعتقد أن ما سنحاول القيادة الإيرانية القيام به هو تحقيق التوازن بين الاحتياجات الماسة لإقتصادها واستراتيجية ما للتفاوض مع الشيطان الأكبر".

وكان ترامب رفض الاتفاق النووي لأنه كان يريد التوصل إلى اتفاق أوسع يعالج أيضاً برنامج إيران الصاروخي وأنشطتها الإقليمية.

وحضور الولايات المتحدة في المنطقة، على عكس الصحف الإيرانية الغربية من الإصلاحيين، التي بشرت بعودة الاتفاق النووي في حال فاز بايدن.

وكتب بايدن على موقع سي.أن.أن الإلكتروني في سبتمبر أنه "إذا اختارت إيران المواجهة، فإننا مستعد للدفاع عن مصالحنا الحيوية وقواتنا. لكنني مستعد للسير في طريق الدبلوماسية إذا اتخذت إيران خطوات لإثبات استعدادها أيضاً".

وطالبت إيران بتعويضات عن الأضرار التي لحقت بها في ظل تجدد العقوبات الأميركية، ملحة إلى ضرورة أن تعوضها واشنطن عن عائدات النفط التي خسرتها، وهو أمر سيحده أي رئيس أميركي صعباً إن لم يكن مستحيلاً.

وقال دبلوماسي أوروبي كبير تحدث شريطة عدم الكشف عن اسمه إن "كل الأطراف ستترفع توقعاتها.. يجب أن تكون الأولوية لدى الجميع إقناع ودفع إيران إلى العودة إلى التزاماتها النووية".

وأضاف ترامب أيضاً عقوبات جديدة بما في ذلك خلال الشهر الماضي عندما وضع قطاعاً من صناعة النفط الإيرانية في القائمة السوداء، والتي كانت بالفعل

"واشنطن اليوم تسعى بكل قوتها إلى إلغاء هذا الاتفاق بشكل تام، بعقوبات ثقيلة وتضييق على الاقتصاد"، ويراهن لن "تكون العودة إلى الاتفاق بالسهولة التي يتحدث عنها المتفائلون بفوز بايدن".

وحول الفارق بين ترامب وبايدن بشأن العقوبات، قال داريني إن بايدن لا يختلف كثيراً عن ترامب بشأن إيران، فكلاهما يتفقان على أن الاتفاق النووي كان ينقصه التلطف إلى البرنامج الصاروخي وحضور إيران في المنطقة ودعم أذرعها.

وسبق أن ذكرت صحيفة كيهان الإيرانية القريبة من المرشد الأعلى آية الله خامنئي أن سياسة بايدن نحو إيران لن تختلف عن سياسة

ترامب حيث يرى بايدن أن الاتفاق النووي ناقص، وكان عليه أن يشمل البرنامج الصاروخي الإيراني

في مفاوضات مع الإدارة الأميركية، وكان بايدن قد أقر أنه يريد اللجوء إلى الدبلوماسية والعودة إلى الاتفاق النووي مع إيران، يذهب البعض الآخر إلى التأكيد أنه على إيران ألا تعلق آمالاً كبيرة على الرئيس الجديد.

ويؤكد المحلل الإيراني المتخصص في العلاقات الأميركية الإيرانية والاتفاق النووي على أكبر داريني أن

وتمتلك وسائل إعلام رسمية في إيران عن الرئيس حسن روحاني قوله الأحد بعد إعلان فوز جو بايدن برئاسة الولايات المتحدة إنه يتعين على الإدارة الأميركية الجديدة اغتنام الفرصة لـ"تصحيح أخطاء الرئيس دونالد ترامب".

ووافقت إيران في الاتفاق مع الولايات المتحدة والدول الكبرى على فرض قيود على برنامجها النووي مقابل تخفيف العقوبات، لكن حدة التوترات ارتفعت بين الطرفين منذ عام 2018 عندما انسحب ترامب من الاتفاق وأعاد فرض العقوبات التي قوضت الإقتصاد الإيراني، وجعلت العقوبات الأميركية وسياسة الضغط الشديدة إيران تنزح على حافة الانهيار الاقتصادي.

وفيما يتوقع متابعون أن يسهل انتخاب بايدن على إيران مسألة الدخول

ذلك، ومن المحتمل ألا يتمكنا من التوصل إلى اتفاق".

وحصل بايدن على عدد كاف من أصوات المجمع الانتخابي السبت لتولي الرئاسة، مما دفع النائب الأول للرئيس الإيراني إسحاق جهانغيري إلى القول إنه يأمل في تغيير "السياسات الأميركية المدمرة".

وتنقلت وسائل إعلام رسمية في إيران عن الرئيس حسن روحاني قوله الأحد بعد إعلان فوز جو بايدن برئاسة الولايات المتحدة إنه يتعين على الإدارة الأميركية الجديدة اغتنام الفرصة لـ"تصحيح أخطاء الرئيس دونالد ترامب".

ووافقت إيران في الاتفاق مع الولايات المتحدة والدول الكبرى على فرض قيود على برنامجها النووي مقابل تخفيف العقوبات، لكن حدة التوترات ارتفعت بين الطرفين منذ عام 2018 عندما انسحب ترامب من الاتفاق وأعاد فرض العقوبات التي قوضت الإقتصاد الإيراني، وجعلت العقوبات الأميركية وسياسة الضغط الشديدة إيران تنزح على حافة الانهيار الاقتصادي.

وفيما يتوقع متابعون أن يسهل انتخاب بايدن على إيران مسألة الدخول

